مخطوطات ... الرياض

فدخلتها واسلمت ثم رجعت الى ابيها وقد سمع ابوها قولها فنصحها فلم تقبل
حذرت النار فعذبها بعصا من حديد فامر الله جبريل حتى رفعها من بين اظهرهم ثم جا بها الى ابراهيم
وذلك بعد ما هاجر من ارض نمرود فزوجها ابراهيم من ابنه مدين فحملت منه عشرين
بطنا اكرمهم الله بالنبوة قال الثعلبي لما حاج ابراهيم نمرود في ربه قال نمرود ان
كان ما يقول ابراهيم حقا فلا انتهي حتى اصعد الى السما فاعلم ما فيها فبنى صرحا عظيما
ببابل ورام الصعود الى السما لينظر الى اله ابراهيم فاختلف في طول الصرح في السما
فقيل خمسة الاف ذراع وقيل فرسخان ثم عمد الى اربعة افراخ من النسور فرباها واطعمها
اللحم والخبز حتى شبت وكبرت واتخذ بيتا من خشب وجعل له بابا من اعلى وبابا من
اسفل ثم جوع النسور ونصب خشبات اربع في اطراف التابوت وقعد هو في التابوت
واقعد معه رجلا اخر وحمل معه القوس والنشاب وامر بالنسور فربطت في اطراف
التابوت من اسفل التابوت وفي رواية وربط التابوت بارجل النسور ثم علق
على النسور قطع اللحم وصعدت طمعا في اللحم كلما رات اللحم طارت اليه فطارت النسور يوما
اجمع حتى ابعدت في الهوا فقال نمرود لصاحبه افتح الباب الاعلى فانظر الى السما هل
قربنا منها ففتح ونظر فقال ان السما كهيتها ثم قال افتح الباب الاسفل فانظر الى الارض
كيف تراها ففتح ونظر فقال ارى الارض مثل اللجة والجبال مثل الدخان قال فطارت
النسور يوما وليلة وارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال نمرود لصاحبه
افتح الباب الاعلى ففتح فاذا السما كهيتها وفتح الباب الاسفل فاذا الارض سودا
مظلمة ونودي ايها الطاغي اين تريد فامر عند ذلك صاحبه فرمى بسهم
قال عكرمة وكان معه في التابوت غلام قد حمل القوس والنشاب فاخذ منه
القوس فرمى بسهم فعاد اليه السهم ملطخا بالدم فقال كفيت شغل اله السما واختلف
في ذلك السهم باي شي تلطخ فقيل بدم سمكة قذفت نفسها من بحر معلق في
الهوا فلذا رفع الذبح عن السمكة وقيل بدم طاير اصابه السهم فتلطخ بدمه وذلك
استدراجه ومكر من الله ولما رجع اليه السهم ملطخا امر نمرود صاحبه ان يصوب
الخشبات المنصوبة فوق التابوت الى الاسفل وينكس اللحم ففعل فهبطت النسور
بالتابوت فسمعت الجبال حفيف التابوت والنسور ففزعت الجبال وظنت ان
قد حدث حادث في السما وان الساعة قد قامت فكادت تزول عن اماكنها فذلك قوله
تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وحكي ذلك عن علي في معنى الاية انها
نزلت في نمرود الجبار الذي حاج ابراهيم في ربه كذا في معالم التنزيل واستبعد
بعض العلما هذه الحكاية وقال ان الخطر فيه عظيم وما يكاد عاقل ان يقدم على مثل هذا
الامر العظيم وليس فيه خبر صحيح يعتمد عليه ولا مناسبة لهذه الحكاية بتاويل الاية
كذا في لباب التاويل ثم ارسل الله ريحا على صرح نمرود فالقت راسه في البحر فانكفات
حيولهم واخذت الرجفة نمرود وتبلبلت الناس حين سقط الصرح من الفزع
فتكلموا بثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل لتبلبل الالسن بها وفي بحر

العلم

العلوم لما ملك نمرود كل الارض وبغى واتخذ النسور وصعد الهوا يطلب ملك السما وعلا صرحا
وزعم انه يحارب رب السما ودعي نزل جبريل وقال يا ابراهيم ان الله تعالى يقول اختر لمحاربتك
ما شئت من الجنود فاني معينك بما اخترت فاختار البعوض فاوحى الله تعالى الى ابراهيم لو لم
تختر هذا لاهلكناه بشي لم يزل سعوده من ذلك جاء بعوضة فجا نمرود بجيشه اربعة
فراسخ في اربعة فراسخ فامر الله تعالى جنس البعوض انه اخرج جيش البعوض فاخرجت
جنا هلالات الهوى وسترت السما فوقعت فيهم فاكلت مناخرهم واذانهم واسلحتهم ولحومهم
وجلودهم ولحومهم وعظامهم فهرب نمرود ودخل صرحه فسلط الله عليه بعوضة فحمل يطير في
وجهه سبعة ايام وهو يقصد اخذها فلا يقدر عليها ثم جلست على شفته فعضتها
فورمت ثم دخلت انفه فاجتهدوا في اخراجها بكل حيلة فلم يقدروا وكانت تاكل دماغه
وهو يعالج بكل علاج فلا يقدر على الاخراج وفي رواية كعب الاحبار بقيت في دماغه اربعمائة
سنة كذا في العرايس وكان عمره قد ذكر في ملكه اربعمائة سنة ولو تاب لتاب
الله عليه لكن تمادى في الفساد واصر على الفساد وما الله يريد ظلما للعباد وكان امر
بمرزبة احضرت فكان يضرب بها على راسه بقوة فتسكن البعوضة لذلك ساعة فيستريح
به ثم تعود الى ان دخل عليه بعض من خواصه يوما فامر بضرب المرزبة وبالغ
فشج راسه ودمغ وذهل الملعون وقيل ضجر الملعون فضرب راسه بالجدار حتى
انشقت هامته وفاضت نفسه منه فامر الله جبريل فخسف بصرحه وبما فيه وهو
في الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة وفي جوامع الحكايات قال وهب ابن منبه
لما ارسل الله تعالى البعوض على نمرود اجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما عاين
نمرود ذلك انفرد عن جيشه ودخل بيته واغلق الابواب وارخى الستور ونام على
قفاه متفكرا فدخلت بعوضة في انفه وتحركت وصعدت الى دماغه فعذبت
بدماغه اربعين يوما الى ان كاد يضرب براسه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب
راسه ثم سقطت منه كالفرخ وهي تقول كذلك يسلط الله رسله على من يشا من عباده
ثم هلك حينئذ قال ابن اسحق ولما نجا الله ابراهيم من نمرود الجبار وراى انه ما
استجاب له رجال من قومه حين راوا ما صنع الله به من جعل النار عليه بردا وسلاما
واسلم خلق كثير على خوف من نمرود وقومه وامن له لوط وقيل هو اول من صدقه
وكان ابن اخيه هاران فهو لوط ابن هاران ابن تارخ وهاران اخو ابراهيم وكان
له اخ ثالث يقال له ناحور وهو جد لقمان الحكيم كما مر وقيل اول من امن بابراهيم
بعد خروجه من النار سارة بنت هاران فقالت لابراهيم امنت بالله جعل النار عليك
بردا وسلاما فقالت لها ام ابراهيم الا تخشين قتلك قالت كيف اخاف وقد امنت برب
ابراهيم ولما رجع ابراهيم الى منزله نكحها وكانت من اجمل نسا زمانها قيل كانت
حسن يوسف ثلث حسن سارة واختلف المورخون في هاران ابي سارة فبعضهم على
انه عم ابراهيم ونكح ابراهيم ابنته سارة حين هاجر من وطنه الى حران وقال بعضهم هو
اخو ابراهيم وكان نكاح بنت الاخ جايز في شريعتهم وبعضهم على انه هاران الاكبر عم ابراهيم

بيان اربعمائة

Copyright © King Saud University